بخلاف موزون افعل فانه قد يكون غير منصرف كاعلم ونحوه علما فلم يظهر دخلها فيه ع
ولا يلزم من طلب المقابلة بالنسبة الى ما اطرد طلبها فاعل يلزم بالنسبة الى فعل مطرد
واعلم ان استعمال هذه الامثلة التي يوزن بها امر اصطلح عليه النحاة من غير ان يقع
ذلك في كلام العرب وكذا حكموا بان كل كلمة يقصد بها لفظها دون معناها فهي علم
لذلك اللفظ كما في نحو اين كلمة استفهام وضرب فعل ماض قال الرضي لان مثل هذا
موضوع لشيء بعينه غير متناول غيره وهو منقول لانه نقل من مدلوله هنا المعنى
الى مدلول اخر هو اللفظ قال الشريف الجرجاني في شرح المفتاح انما كان مثل هذا معرفة
لانه يعني بهذا اللفظ فهو كالعلم في تعيين المراد وتشخيصه ولو كان علما حقيقة لزم
ان يكون المهملات اذا اريد بها نفسها موضوعة كذلك وهو مما لا يلتفت اليه وكذ
وفيه نظر اما اولا فلا نزاع ان اللفظ اذا اريد به نفسه معرفة ولا يصلح اعتباره فيه
غير العلمية فوجب ان يكون علما فان قلت هو كمثل صه المجرد عن التنوين من اسماء الافعال
فانه معرفة لكونه بمعنى سكت السكوت المعهود فاعتبروا في تعريفه كونه واقعا موقع ذي
الاداة قلت لا نسلم ان تعريفه لذلك فقط قال ابن الحاجب هو من قبيل علم الجنس وكذا
ما نحن فيه واما ثانيا فلانه لا نزاع في منع صرف قايمة مثلا من قولك قايمة الواقعة
في قولنا هند قايمة مرفوع على الخبرية ولا مانع الا التانيث والعلمية وكونه في معنى المعرف
بالاداة لان التعريف الحاصل بالاداة لا يصلح ان يكون سببا يمنع الصرف هنا واما
ثالثا فلانه لا نزاع في ان مثل قولنا جسق مهمل كلام فيلزم تضمنه لكلمتين وكل كلمة
يجب ان يكون لفظا موضوعا لمعنى فيلزم ان يكون جسق موضوعا لمعنى وهو هنا
اللفظ واما رابعا فتشنيعه بلزوم وضع المهملات غير متجه لان الوضع العلمي لا ينافي
الاهمال في الوضع اللغوي اذ يجوز للمستعمل ان يعمد الى ما شاء من الالفاظ المهملة
فيجعله علما على ما شاء ولا اشكال والله اعلم بالصواب ومن العلم ما لزمته اي علم
لزمته اللام كالمسمى والغالب حالة كونهما ملتبسين بها فالاول كاللات والعزى فيها

هو

هو من المنقول والسموأل واليسع فيما هو من المرتجل والثاني كالبيت للكعبة والمدينة
لطيبة والنجم للثريا فان هذه الالفاظ في الاصل لما يعمها من بيت ومدينة ونجم
ثم غلبت على بعض ما هي له في الاصل وهي تلك المسميات حتى التحقت بالاعلام ولو كانت
الغلبة الحاقا اي غلبة الحاق بما عرف اشتقاقه كالدبران والسماك والثريا فهذه عرف
اشتقاقها لان هذه الالفاظ مشتقة من الدبور والثروة والسموك وهو الارتفاع ثم
غلبت من بين ما يوصف بذلك على هذه الكواكب المخصوصة ولنا الفاظ لم تعرف كيفية
غلبتها في واحد من جنسها كالمشتري في الكوكب المعين فانا لا ندري ما معنى الاشتراك فيه
فليلحق بما عرف الاشتقاق فيه قال سيبويه وما لم يعرف من هذا الجنس اصله فملحق بما
عرف به والفلان اي وكالفلان والفلانة كناية عن اعلام البهائم وانما ادخلوا
اللام لقصد الفرق بين ما يعقل وما لا يعقل وكانت كناية اعلام البهائم اولى بالزيادة
من كناية اعلام الادميين لان انس الانسان بجنسه اكثر فهو عنده اشهر من اعلام
البهائم فكان فيها نوع تنكير كذا في الرضي وقال ابن الحاجب جعلوا الزيادة في علم غير
العاقل لان علميته دخيلة على علمية من يعقل لان اصل الباب لمن يعقل فكانت زيادة
ال في الاقل اولى منها في الاكثر تقليلا للزيادة وكانت الزيادة في الدخيل لضعف
علميته اولى منها في القوي في باب العلمية ولا يخفاك ما بين التعليلين والمثنى اي و
كالمثنى نحو الزيدين والجمع معنى لا صورة فقط كالعمرين مخرج به نحو اذرعات بدال
معجمة لموضع بالشام ينسب اليه الخمر فانه ليس بجمع معنى وان كان جمعا بحسب الصورة وفي
كلامه انتقال من وجهين احدهما ان موضوع المسئلة علم لزمته اللام وذلك لا يصدق
على نحو الزيدين والعمرين الثاني لزوم اللام لمثل ذلك وان كان قال به جماعة غير سديد
وانما الصواب ان يقال اذا ثني العلم وجمع وقصد تعريفه لزم ان يعرف باللام ويجوز
ان يبقى على التنكير وليس هذا بمعنى العلم المفرد وانت تقول رايت زيدا من الزيود
وهكذا رايت زيودا وهنودا وهو مسموع من العرب قال الشاعر رايت سعودا من شعوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)